# رفع الالتباس بقراءة ميثاق «حماس»

ثمة تعريفات كثيرة لمصطلح المثقف Intellectual أهمها تعريف المفكر الإيطالي أنطون جرامشي الذي يرصد هذا الصنف من الناس تبعا لموقفه من السلطة، معتبراً المثقف التقليدي أردأ أنواع المثقفين، لأنه يلعب دور التابع والمبرر لكل صاحب سلطة، سواء كانت سلطة الدولة، أو الحكومة ، أو الحزب ، أو حتى لو كانت سلطة مجتمع غوغائي يتنكر للعقل، منساقاً وراء العواطف والانفعالات.

مهدي بندق

وقريباً من هذا يأتي تعريف الفيلسوف الفرنسي الوجودي جان بول سارتر، وإن اتخذ من قضية الصراع الطبقي ميدانا لوظيفة المثقف.

أما التعريف الثقافي (الاحترافي) للمثقف، فينفرد به مفكرنا المصري الراحل د. زكي نجيب محمود ، حيث يرى أن المثقف هو من يدرك الفوارق الدقيقة ، والرقائق الرقيقة بين ما يبدو متشابها عند غيره من الناس. ولتوضيح ذلك نقول إن الشخص العادي قد يعرف أن هناك مسلمين ومسيحيين، وربما يسمع عن وجود ما يسمى باللبراليين والماركسيين .... إلخ لكنه قد لا يميز بدقة بين المسلم السني والمسلم الشيعي، ومن باب أولى فهو لا يُعني بالتمييز بين الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية، والاثنى عشرية .. الخ. كذلك تراه لا يفرق بين مسيحي أرثوذكسي ومسيحي كاثوليكي وثالث من البروتستانت. وأما الماركسيون فهم جميعاً عنده، شيوعيون، لا فرق بين ماركسي ستاليني وآخر تروتسكي، وثالث ماوي .

المثقف وحده يعرف تلك الفروق، وعلى أرضيته المعرفية هذه يمكنه أن يسبر غور كل فريق، وأن يتفهم خطوطه السياسية، وأن يستبصر توجهاته وآفاقه الاستراتيجية، فيقيّم تلك الفروق التقييم العلمي الصحيح، مشيراً لشعبه بما يراه صواباً فيها أو خطأ.

ولا شك أن "كل" مثقفينا في مصر لعلى دراية بهذا كله. بيد أن المشكلة تكمن في أن معظمهم يتجاهل هذه المعرفة حين يواجه بأحداث فارقة، نذكر أمثلة لها ، هزيمة يونيو ٦٧، وغزو العراق للكويت في أغسطس ١٩٨٩، وأخيراً انقلاب حماس على الشرعية الفلسطينية يوم الرابع عشر من يونيو الحالي. والمثير حقاً في كل هذه المنعطفات البارزة هو ما درج عليه مثقفونا التقليديون من لجوء الى جبل السلطة، عساه يعصمه من مخاطر الاجتهاد العلمي الواجب ، بحسبانه طوفاناً يغرق، أو يجذب المرء بعيداً عما ركن إليه واستقر عنده.

ما يعنينا في هذا المقام هو كشف مواقف شريحة عريضة من مثقفينا التقليديين، ممن صادقوا منذ زمن بعيد على ما زعمته منظمة حماس من كونها فصيلاً من فصائل حركة المقاومة الوطنية (لاحظ أن تعبير حماس إنما هو اختصار لحركة المقاومة الإسلامية، وليس المقاومة الوطنية) ومن ثم اعتبروها جزءا من كل ينتمي إلى حركة التحرر الوطني في عالمنا المعاصر، والأكثر أن مثقفينا التقليديين أعلنوا تصديقهم لزعم الحركة أنها تقبل بالديمقراطية، لمجرد قبولها بأسلوب الانتخابات!

في هذا السياق الفكري النقدي، لابد من التذكير بما أثبتناه مراراً وتكراراً في عديد من الدراسات والمقالات أن الانتخابات هي مجرد آلية، لا قيمة لها من دون الأساس الفكري اللازم لممارسة الديمقراطية، والذي هو الاعتراف الصريح بأن الشعب هو مصدر السلطات، وأنه الحاكم لنفسه، والمشرع لنشاطاته السياسية والاقتصادية والسياسية ، وبالتالي فالمرجعية الفكرية التي تقبل بها الديمقراطية إنما هي ميثاق حقوق الإنسان استرشاداً بالمقاصد العليا للأديان السماوية جميعا، بل والعقائد الإنسانية، والتي تحض – صراحة أو ضمناً – على الإخاء والمساواة بين البشر دون تفرقة منهم بسبب الجنس أو اللون، أو العرق ، أو اللغة، أو الدين، أو العقيدة. فإذا توفر هذا الأساس الفكري لقوم استطاعوا أن يدبروا شئونهم بأنفسهم. منطلقين من أرضية السيادة الإنسانية، والمعترف بها لكل فرد يعيش على أرض دولته، ليحددوا من ثم الشروط اللازمة لنظام الحكم، وأشخاص الحكام، وسلطاتهم، ومسئولياتهم، في اهتداء بوسيلة معينة في اختيارهم وعزلهم، وتلك هي وسيلة الانتخابات الدورية، والتي تتيح تداول السلطة بين الأفراد والتنظيمات المختلفة.

بالمقابل، فإن اعتماد أسلوب الانتخابات، من دون وجود الأساس الفكري والبيئة الثقافية للديمقراطية – كما بيناه آنفاً – لا يعدو محض خداع للنفس، ومجرد مماحكة لفظية من جانب أحزاب أو تنظيمات تهتبل فرصة جهل الناس بمرامي الديمقراطية، لكي تثب على السلطة وثبة لا تنزل بعدها أبدا عن صهوتها. والحجة لإلغاء مبدأ تداول السلطة عند هذه الأحزاب والتنظيمات موجودة سابقة التجهيز : هذا الحزب هو المعبر عن روح الأمة (النازية) أو هو النائب عن العمال والفلاحين، أدوات التاريخ لتحقيق الاشتراكية (الشيوعية السوفيتية) أو هو وكيل الله وخليفته على الأرض (الخومينية – القاعدة – الأخوان المسلمون و .....حماس طبعاً) وبمقتضى هذه الشعارات الجوفاء تستباح كل الحرمات.

يسأل بعض المثقفين بلوعة : من كان يتصور أن قادة حماس من ذوى التقوى والورع، الذين يقيمون فرائض الدين، على أتم ما يكون لأن يسحلوا في الشوارع أخوة لهم مناضلين ضد ذات العدو، وأن يمثلوا بجثثهم، وأن يلقوا بهم أحياء، مقيدين ، من أسطح العمائر العالية ، وأن يدرسوا باقدامهم على صورة الشهيد ياسر عرفات الذي قضى حياته في خدمة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ؟!

الجواب عن هذا السؤال موجود في الميثاق " الحماسي" المادة ٢٧، فماذا تقول هذه المادة ؟

تقول كلاماً إنشائياً حول الأخوة والأبوة التي تحكم علاقتهم بمنظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنها تؤكد رفضها لنهج المنظمة العلماني (الكافر ! ) داعية الله لها بالهداية والرشاد! والمسكوت عنه في هذا النص واضح تماما، ومعناه أن المنظمة إذا لم تهتد ولم ترشد (أن تتبع خطى حماس ) فهي ضالة كافرة، وما جزاء الضلال والكفر إلا القتال والقتل والسحل.

فهل قرأ مثقفنا التقليدي هذه المادة في ميثاق حماس؟ وهل التفت – لو كان قرأها – إلى المغزى الفاشي المعارض جذرياً للديمقراطية شكلا ومضموناً ؟!

أما المادة التاسعة فتحدد بوضوح لا غش فيه أهداف الحركة في إقامة دولة دينية غايتها نشر العقيدة بقوة السلاح، ليس في فلسطين حسب، بل وفي العالم بأسره، وهى في هذا تسير على هدى الشيخ سيد قطب الإخواني صاحب كتاب "معالم في الطريق" الذي دعا فيه إلى محاربة روسيا وأمريكا وأوروبا واليابان والصين، وأفريقيا حتى يدخل أهلها في دين الإسلام (راجع معالم في الطريق ص ٩٨ ، ٩٩ دار الشروق ط ١٥ – القاهرة ١٩٩٢) .

ولأن حماس تعد نفسها جناحاً من أجنحة الإخوان المسلمين (المادة الثانية من الميثاق) فلا تثريب عليها إن اتبعت خطى مفكرها الراديكالي قطب، بل وأن تضع أفكاره موضع التنفيذ، دون التفات إلى النتائج الكارثية التي سوف تتمخض عن هذا الإعلان الحماسي القطبي، والتي ستحيق حتماً بالشعب الفلسطيني أولاً ثم بالشعوب الإسلامية من بعده. وهى لا تنسى في غمرة وهمها بأنها ستحقق النصر على دول العالم المعاصر بأسره – أن تذكّر بأن البلاد التي سوف تفتحها إنما ستكون ملكاً لدولتها (حق رقبة) وأما أصحابها الذين سيظلون أحياء بعد الغزو الحماسي فليس لهم من أرضهم إلا حق المنفعة (المادة الحادية عشرة)

هل قرأ مثقفونا التقليديون هذه المواد ؟ وإذا كان الأمر مازال ملتبساً عندهم؛ فلماذا لا يجربون رفع الالتباس بقراءة ميثاق حماس ؟ أم أن مجرد قراءته سوف تعكر عليهم ما استراحوا إليه من جهل متجاهل؟

لا تقدم حماس نفسها كفصيل من الشعب الفلسطيني كما هو حال كل حركات التحرر الوطني ناهيك عن غياب اسم فلسطين منها بل تقدم نفسها في المادة الثانية من الميثاق بأنها " جناح من أجنحة التنظيم العالمي للإخوان المسلمين "

ولذلك تفتح حركة حماس بابا واسعا للتبعية وفرض وصاية الغير على قضية الشعب الفلسطيني والتدخل في الشؤون الفلسطينية وربط القرار الوطني المستقل بارادات خارجية (دولية أو حزبية عالمية) .. لأن ميثاق حماس لا يعتبرها فصيلا وطنيا فلسطينيا بل عالميا عابرا للحدود ، فهي مفتوحة لكل مسلم مهما كانت جنسيته حيث تنص المادة الرابعة من الميثاق على أن حركة المقاومة الإسلامية حماس

" ترحب بكل مسلم اعتقد عقيدتها ، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله " .

لا يقتصر غياب الهوية الوطنية الفلسطينية عن اسم حماس وعن المواد التي أشرنا إليها في ميثاقها الأساسي بل يتجاوز ذلك في المادة السابعة التي تؤكد على البعد العالمي لحركة حماس " بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرتها، وتبني مواقفها، وتعزيز جهادها، فهي حركة عالمية، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها، ونبل غايتها، وسمو أهدافها " .

ولذلك لا نستغرب أن يتم تجريد الفلسطينيين من حقهم في أن تكون فلسطين وطنا لهم ، حيث تحولت الأراضي الفلسطينية المحتلة بحسب المادة الحادية عشرة إلى " أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ".

والغريب أن حماس لا تكتفي فقط بتغييب الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني من خلال تحويل فلسطين من وطن لهذا الشعب المقاوم إلى وقف مباح لكل المسلمين في جميع أصقاع الأرض ، بل إن ميثاقها يطمس الأهداف الوطنية لنضال الشعب الفلسطيني حيث تعلن المادة التاسعة من ميثاق حركة حماس أن أهدافها هي " منازلة الباطل وقهره ودحره، ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلناً قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح، والله المستعان."

وأخيرا وصلت حماس الى السلطة بالانتخابات واستفرت بها بالانقلاب العسكري لتدخل في مأزق الشرعية واختبار الديمقراطية التي تقتضي القبول بالآخر وضمان حقوق الأقلية في المشاركة السياسية.. لكن حماس لا تدرك أن مأزقها يتعاظم حين تطلب رفع الحصار المفروض عنها من المجتمع الدولي الذي لا يعترف ميثاقها الأساسي به ولا بقراراته الدولية، فكيف تطلب منه أن يعترف بها ويرفع عنها الحصار الذي لم يفرضه المجتمع الدولي والمنظمات الدولية على الشعب الفلسطيني بل فرضته المادة الثالثة عشرة من ميثاق حماس التي ترى " أن المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات والقرارات الدولية لحل القضية الفلسطينية تتعارض مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية "

أما السبب الذي يدفع حماس إلى عدم الاعتراف بالمبادرات والمؤتمرات والقرارات الدولية فهو شبيه تماما بخطاب أسامة بن لادن بعد صدور قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تعتبر المادة الثالثة عشرة من ميثاق حماس أي تعاطي مع المبادرات والقرارات الدولية بشأن حل القضية الفلسطينية بأنه " نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان؟ "

والطامة الكبرى أن ميثاق حماس يدمر كل المكاسب التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية والتي تتوجت بإقناع العالم بعدالة قضية الشعب الفلسطيني الذي يناضل من أجل تحرير أرضه من الاحتلال والعودة إلى وطنه وبناء دولة وطنية يتعايش فيها كل أتباع الديانات السماوية من أبناء فلسطين ، حيث تقدم المادة السابعة مفهوما خطيرا وعنصريا للصراع العربي الإسرائيلي وخدمة مجانية للادعاءات الصهيونية التي تزعم بأن العرب يسعون إلى إبادة اليهود على نحو ما يؤكده ميثاق حماس بقوله :

" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود، "!!؟؟؟.

و يبقى سؤال أخير : ترى كيف يعلق الإخوان المسلمون – وهم الآباء الشرعيون لهذه الحركة – على أفكار الأبناء الانتحاريين هؤلاء ؟!

كاتب مصري

# ميثاق حركة المقاومة

**المقدمة :**

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوكل عليه، ونصلّي ونسلّم على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم ومن والاه، ودعا بدعوته واستن بسنته، صلاةً وتسليمًا دائمين ما دامت السماوات والأرض وبعد:

أيها الناس:

من وسط الخطوب، وفي خضم المعاناة، ومن نبضات القلوب المؤمنة والسواعد المتوضئة، وإدراكًا للواجب، واستجابةً لأمر الله، كانت الدعوة وكان التلاقي والتجمع، وكانت العروبة على منهج الله، وكانت الإرادة المصممة على تأدية دورها في الحياة، متخطية كل العقبات، متجاوزة مصاعب الطريق، وكان الإعداد المتواصل، والاستعداد لبذل النفس والنفيس في سبيل الله.

وكان أن تشكلت النواة وأخذت تشق طريقها في هذا البحر المتلاطم من الأماني والآمال، ومن الأشواق والتمنيات، والمخاطر والعقبات، والآلام والتحديات في الداخل والخارج.

ولما نضجت الفكرة، ونمت البذرة وضربت النبتة بجذورها في أرض الواقع، بعيدًا عن العاطفة المؤقتة، والتسرع المذموم انطلقت حركة المقاومة الإسلامية لتأدية دورها ماضية في سبيل ربها، تتشابك سواعدها مع سواعد كل المجاهدين من أجل تحرير فلسطين، وتلتقي أرواح مجاهديها بأرواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على أرض فلسطين، منذ أن فتحها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا.

وهذا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يجلي صورتها ويكشف عن هويتها، ويبين موقفها، ويوضح تطلعها، ويتحدث عن آمالها، ويدعو إلى مناصرتها ودعمها، والالتحاق بصفوفها، فمعركتنا مع اليهود جد كبيرة وخطيرة، وتحتاج إلى جميع الجهود المخلصة، وهي خطوة لابد من أن تتبعها خطوات، وكتيبة لابد من أن تدعمها الكتائب تلو الكتائب من هذا العالم العربي والإسلامي المترامي الأطراف حتى يندحر الأعداء، ويتنزل نصر الله.

هكذا نلمحهم في الأفق قادمين (ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) (ص: ٨٨).

(كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) (المجادلة: ٢١).

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ على بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وسُبْحَانَ اللهِ وما أنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (يوسف: ١٠٨).

## الباب الأول - التعريف بالحركة

**المنطلقات الفكرية:**

**المادة الأولى:**

حركة المقاومة الإسلامية: الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.

**المادة الثانية:**

حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين. وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي، وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وتمتاز بالفهم العميق، والتصور الدقيق والشمولية التامة لكل المفاهيم الإسلامية في شتى مجالات الحياة، في التصور والاعتقاد، في السياسة والاقتصاد، في التربية والاجتماع، في القضاء والحكم، في الدعوة والتعليم، في الفن والإعلام، في الغيب والشهادة وفي باقي مجالات الحياة.

**المادة الثالثة:**

تتكون البنية الأساسية لحركة المقاومة الإسلامية من مسلمين أعطوا ولاءهم لله، فعبدوه حق عبادته (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات: ٥٦) وعرفوا واجبهم تجاه أنفسهم وأهليهم ووطنهم، فاتقوا الله في كل ذلك، ورفعوا راية الجهاد في وجه الطغاة لتخليص البلاد والعباد من دنسهم وأرجاسهم وشرورهم.

(بَلْ نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فإذا هُوَ زَاهِقٌ) (الأنبياء: ١٨).

**المادة الرابعة:**

ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب، وأجره على الله.

**المادة الخامسة:**

بُعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني: باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية، والسلف الصالح، فالله غايتها والرسول قدوتها والقرآن دستورها. وبعدها المكاني: حيثما تواجد المسلمون الذين يتخذون الإسلام منهج حياة لهم، في أي بقعة من بقاع الأرض، فهي بذلك تضرب في أعماق الأرض وتمتد لتعانق السماء.

(أَلم تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (إبراهيم: ٢٤-٢٥).

**المادة السادسة:**

حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من فلسطين، ففي ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعًا في أمن وأمان على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم، وفي غياب الإسلام ينشأ الصراع، ويستشري الظلم وينتشر الفساد وتقوم المنازعات والحروب.

ولله در الشاعر المسلم محمد إقبال، حيث يقول:

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينا
ومن رضي الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا.

**عالمية حركة المقاومة الإسلامية:**
**المادة السابعة:**

بحكم انتشار المسلمين الذين ينهجون منهج حركة المقاومة الإسلامية في كل بقاع العالم، ويعملون على مناصرتها، وتبني مواقفها، وتعزيز جهادها، فهي حركة عالمية، وهي مؤهلة لذلك لوضوح فكرتها، ونبل غايتها، وسمو أهدافها.

وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إليها، ويقدر قدرها، ويعترف بدورها، ومن غمطها حقها، وضرب صفحًا عن مناصرتها أو عميت بصيرته فاجتهد في طمس دورها، فهو كمن يجادل القدر، ومن أغمض عينيه عن رؤية الحقائق بقصد أو بغير قصد، فسيفيق وقد تجاوزته الأحداث وأعيته الحجج في تبرير موقفه، والسابقة لمن سبق.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند.

(وأَنْزَلنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُم شِرْعَةً ومِنْهَاجًا وَلَو شاء اللهُ لَجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً ولكِن لِيَبْلُوَكُم فِي مَا آتَاكُم فاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إلى اللهِ مَرْجِعُكُم جميعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَخْتَلِفُون) (المائدة: ٤٨).

وحركة المقاومة الإسلامية حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الغزوة الصهيونية تتصل وترتبط بانطلاقة الشهيد عز الدين القسّام وإخوانه المجاهدين من الإخوان المسلمين عام ١٩٣٦، وتمضي لتتصل وترتبط بحلقة أخرى تضم جهاد الفلسطينيين وجهود وجهاد الإخوان المسلمين في حرب ١٩٤٨ والعمليات الجهادية للإخوان المسلمين عام ١٩٦٨ وما بعده.

هذا وإنْ تباعدت الحلقات وحالت دون مواصلة الجهاد العقباتُ التي يضعها الدائرون في فلك الصهيونية في وجه المجاهدين، فإن حركة المقاومة الإسلامية تتطلع إلى تحقيق وعد الله مهما طال الزمن، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود ". (رواه البخاري ومسلم).

**المادة الثامنة:**

**شعار حركة المقاومة الإسلامية :**

الله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن دستورها، والجهاد سبيلها، والموت في سبيل الله أسمى أمانيها.

## الباب الثاني - الأهداف:

**المادة التاسعة:**

وجدت حركة المقاومة الإسلامية نفسها في زمن غاب فيه الإسلام عن واقع الحياة، ولذلك اختلت الموازين، واضطربت المفاهيم، وتبدلت القيم وتسلط الأشرار، وساد الظلم والظلام، وتنمر الجبناء، واغتُصبت الأوطان، وشُرد الناس، وهاموا على وجوههم في كل بقعة من بقاع الأرض، وغابت دولة الحق وقامت دولة الباطل، ولم يبق شيء في مكانه الصحيح، وهكذا عندما يغيب الإسلام عن الساحة يتغير كل شيء وتلك هي البواعث.

أمّا الأهداف: فهي منازلة الباطل وقهره ودحره، ليسود الحق، وتعود الأوطان، وينطلق من فوق مساجدها الأذان معلنًا قيام دولة الإسلام، ليعود الناس والأشياء كل إلى مكانه الصحيح، والله المستعان.

(وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأرض وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضلٍ على العالَمِين) (البقرة: ٢٥١).

**المادة العاشرة:**

وحركة المقاومة الإسلامية، وهي تشق طريقها، سند لكل مستضعف، ونصير لكل مظلوم، بكل ما أوتيت من قوة، لا تدخر جهدًا في إحقاق الحق وإبطال الباطل بالقول والفعل في هذا المكان وفي كل مكان يمكنها أن تصل إليه وتؤثر فيه.

## الباب الثالث - الإستراتيجية والوسائل

**المادة الحادية عشرة:**

تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على الأجيال الإسلامية إلى يوم القيامة.

هذا حكمها في الشريعة الإسلامية، ومثلها في ذلك مثل كل أرض فتحها المسلمون عنوة، حيث وقفها المسلمون زمن الفتح على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة. وكان ذلك أن قادة الجيوش الإسلامية، بعد أن تم لهم فتح الشام والعراق قد أرسلوا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب يستشيرونه بشأن الأرض المفتوحة، هل يقسمونها على الجند، أم يبقونها لأصحابها، أم ماذا؟ وبعد مشاورات ومداولات بين خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر قرارهم أن تبقى الأرض بأيدي أصحابها ينتفعون بها وبخيراتها، أمّا رقبة الأرض، أمّا نفس الأرض فوقف على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة وامتلاك أصحابها امتلاك منفعة فقط، وهذا الوقف باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، وأي تصرف مخالف لشريعة الإسلام هذه بالنسبة لفلسطين فهو تصرفٌ باطل مردود على أصحابه.

(إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِين فسبِّح باسْمِ رَبِّك العَظِيم) (الواقعة: ٩٥ – ٩٦).

**الوطن والوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية بفلسطين:**

**المادة الثانية عشرة:**

الوطنية من وجهة نظر حركة المقاومة الإسلامية جزء من العقيدة الدينية، وليس أبلغ في الوطنية ولا أعمق من أنه وطئ العدو أرض المسلمين فقد صار جهاده والتصدي له فرض عين على كل مسلم ومسلمة. تخرج المرأة لقتاله بغير إذن زوجها، والعبد بغير إذن سيده.

ولا يوجد مثل ذلك في أي نظام من النظم الأخرى وتلك حقيقة لا مراء فيها. وإذا كانت الوطنيات المختلفة ترتبط بأسباب مادية وبشرية وإقليمية، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية لها كل ذلك، ولها فوق ذلك وهو الأهم أسباب ربانية تعطيها روحًا وحياة، حيث تتصل بمصدر الروح وواهب الحياة. رافعة في سماء الوطن الراية الإلهية لتربط الأرض بالسماء برباط وثيق.

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

(قَد تَبيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن باللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البَقرَة: ٢٥٦).

**الحلول السلمية، والمبادرات، والمؤتمرات الدولية:**

**المادة الثالثة عشرة:**

تتعارض المبادرات، وما يسمى بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية جزء من دينها، على ذلك تربى أفرادها، ولرفع راية الله فوق وطنهم يجاهدون.

(واللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) (يوسف: ٢١).

وتثار من حين لآخر الدعوة لعقد مؤتمر دولي للنظر في حل القضية، فيقبل من يقبل ويرفض من يرفض لسبب أو لآخر مطالبًا بتحقيق شرط أو شروط، ليوافق على عقد المؤتمر والمشاركة فيه، وحركة المقاومة الإسلامية لمعرفتها بالأطراف التي يتكون منها المؤتمر، وماضي وحاضر مواقفها من قضايا المسلمين لا ترى أن تلك المؤتمرات يمكن أن تحقق المطالب أو تعيد الحقوق، أو تنصف المظلوم، وما تلك المؤتمرات إلا نوع من أنواع تحكيم أهل الكفر في أرض المسلمين، ومتى أنصف أهل الكفر أهل الإيمان؟

(ولَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليهودُ وَلاَ النَّصَارَى حتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الذي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ من وَلِيٍّ وَلاَ نَصِير) (البقرة: ١٢٠).

وَلاَ حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والطروحات والمؤتمرات الدولية، فمضيعة للوقت، وعبث من العبث، والشعب الفلسطيني أكرم من أن يعبث بمستقبله، وحقه ومصيره، وفي الحديث الشريف:

" أهل الشام سوط في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا همًا وغمًا ". (رواه: الطبراني مرفوعًا وأحمد موقوفًا، ولعله الصواب ورواتهما ثقات والله أعلم).

**المادة الرابعة عشرة:**

قضية تحرير فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث، الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية، وعليها واجبات، وإنه لمن الخطأ الفادح، والجهل الفاضح، إهمال أية دائرة من هذه الدوائر، ففلسطين أرض إسلامية، بها أولى القبْلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) (الإسراء: ١).

ولما كَانَ الأمر كذلك فَتحريرها فَرض عينَ على كل مسلم حيثما كان، وعلى هذا الأساس يجب أن ينظر إلى القضية، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم.

ويوم تعالج القضية على هذا الأساس الذي تعبأ فيه إمكانات الدوائر الثلاث، فإن الأوضاع الحالية ستتغير، ويقترب يوم التحرير.

(لأَنْتُم أَشد رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ) (الحشر: ١٣).

**المادة الخامسة عشرة:**

يوم يَغتصب الأعداء بعض أرض المسلمين فالجهاد فرض عين على كل مسلم. وفي مواجهة اغتصاب اليهود لفلسطين لا بد من رفع راية الجهاد، وذلك يتطلب نشر الوعي الإسلامي في أوساط الجماهير محليًا وعربيًا وإسلاميًا، ولا بد من بث روح الجهاد في الأمة ومنازلة الأعداء والالتحاق بصفوف المجاهدين.

ولابد من أن يشترك في عملية التوعية العلماء ورجال التربية والتعليم، ورجال الإعلام ووسائل النشر، وجماهير المثقفين، وعلى الأخص شباب الحركات الإسلامية وشيوخها، ولا بد من إدخال تغيرات جوهرية على مناهج التعليم، تخلصها من آثار الغزو الفكري، الذي لحق بها على أيدي المستشرقين والمبشرين، حيث أخذ ذلك الغزو يدُّهم المنطقة بعد أن دحر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين، فقد أدرك الصليبيون، أنه لا يمكن قهر المسلمين، إلا بأن يمهد لذلك بغزو فكري، يبلبل فكرهم، ويشوه تراثهم، ويطعن في مُثُلهم؛ وبعد ذلك يكون الغزو بالجنود، وكان ذلك تمهيدًا للغزو الاستعماري حيث أعلن ألنبي عند دخول القدس قائلاً: الآن انتهت الحروب الصليبية، ووقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين قائلاً: " ها قد عدنا يا صلاح الدين ". وقد ساعد الاستعمار على تعزيز الغزو الفكري، وتعميق جذوره، ولا يزال، وكان ذلك كله ممهدًا لضياع فلسطين.

ولا بد من ربط قضية فلسطين في أذهان الأجيال المسلمة على أنها قضية دينية ويجب معالجتها على هذا الأساس، فهي تضم مقدسات إسلامية حيث المسجد الأقصى، الذي ارتبط بالمسجد الحرام رباطًا لا انفصام له ما دامت السماوات والأرض بإسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه منه.

" رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة، خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، والغدوة خير من الدنيا وما عليها ". (رواه: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة).

" والذي نفس محمدٍ بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأُقتل ثم أغزو فأُقتل ثم أغزو فأُقتل ". (رواه: البخاري ومسلم).

**المادة السادسة عشرة:**

لا بد من تربية الأجيال الإسلامية في منطقتنا تربية إسلامية تعتمد أداء الفرائض الدينية، ودراسة كتاب الله دراسة واعية، ودراسة السنة النبوية، والاطلاع على التاريخ والتراث الإسلامي من مصادره الموثقة، وبتوجيهات المتخصصين وأهل العلم، واعتماد المناهج التي تكون لدى المسلم تصورًا سليمًا في الفكر والاعتقاد مع ضرورة الدراسة الواعية عن العدو وإمكاناته المادية والبشرية، والتعرف على مواطن ضعفه وقوته، ومعرفة القوى التي تناصره، وتقف إلى جانبه، مع ضرورة التعرف على الأحداث الجارية، ومواكبة المستجدات، ودراسة التحليلات والتعليقات عليها، مع ضرورة التخطيط والمستقبل، ودراسة كل ظاهرة من الظواهر، بحيث يع